

نقل الأديب

د. سنان محمد سنان النجاشي

١٠٢ - فيه غيره . . .

ابن السبل البغدادي :

وكأنما الانسان فيه غيره متكوناً والحسن فيه معار
متصرف وله القضاء مصرف ومكلف وكأنه مختار
طوراً وتصوّبه الحظوظ وتارة خطأ تحيل صوابه الأقدار (١)
تعمى بصيرته ويصر بعد ما لا يسترد الفائق استبصار (٢)
فتراه يؤخذ قلبه من صدره ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل يضرب باللامنة نفسه ندماً إذا لعبت به الأفكار
لا يعرف الإفراط في إرادته حتى يبينه له الإصدار

١٠٣ - لم تبلغ قدرتي هذا كله

حدث المبرد : قال رجل لثمامة (القدرى المعتزلى) :
أنت إن شئت قضى فلان حاجتى
فقال ثمامة : أنا قدرى ، ولم تبلغ قدرتي هذا كله ؛ انما
قلت : (إن شئت فعلت) (٣) ولم أقل : إن شئت فعل فلان

١٠٤ - جبر الأديب جبر وهزله هزل

قال خالد بن يزيد الكاتب : لما بويج ابراهيم بن المهدي
طلبني ، وقد كان يعرفني وكنت متصلاً ببعض أسبابه (٤) .
فقال : يا خالد ، أئشدني من شعرك

(١) تحيل صوابه : تحيل صوابه خطأ

(٢) استبصر الشيء : استبان ، وفيه : تأمل

(٣) في شرح المقامد : « انفتحت المنزلة ومن تابهم من أهل الزينج . . .
على أن العباد موجودون لأعمالهم عتروهم لما بقدرهم ، واجترأ المتأخرون فسموا
العبد خالقاً على الحقيقة »

والجبرية تخالف القدرية في مقالها . في (التبريدات) : الجبرية من الجبر وهو
إستناد فعل العبد إلى الله والجبرية اثنان : متوسطة تثبت للعبد كسباً في الفعل
كالاشعرية ، وخالصة لا تثبت كالجهمية أصحاب جهم بن صفوان

(٤) أسبابه : رجاله (حاشيته)

وهنا يدخل السبب الآخر الذي ذهب اليه الناقد الانكليزي
الثاني ، فإن انهار الأديب العربي بصور الأدب الغربي أو
العربي القديم يبهت أمامه صور محيطه ويضعف ثقته فيه ،
فلا يزال هذا المحيط متردداً بين الغرب والشرق وبين الجديد
والقديم وبين التقاليد والرجعية وقد فقد شخصيته المستقلة
القديم التي تثير الكاتب إلى التفتي بالمجاهدا ، ولم يكتسب الشخصية
الجديدة التي تثيره إلى الإشادة بقوتها ، ولذلك كان طبعياً أن
يذهب الكتاب والشعراء إلى المحيطين البعيدين ، الغربي
والعربي القديم ، لأن شخصيتيهما أقوى وأتم .

وأظن القارى أدرك الآن لماذا اندفع شعراء العصر
الأول من الاسلام في الابتكار في الشعر لأن المحيط الجديد
الذي خرج اليه العرب من الجزيرة كان عامراً مدهشاً وهكذا
ذهب أبو نواس المشدود بالمحيط الجديد يفاخر به ويتهمك
على شعراء الجاهلية ، أما ابن المعتز الذي الف حياة النعم الجديد
إلى حد ما ، فكانت أحسن نفحاته هي التي يستمد وجها من
الصحراء ومعانيها التي أصبحت غريبة عنه تثير استغرابه أكثر
مما حوله ، وإن كانت فضارة هذا المحيط الباقية حافزة له على
عدم التخلي عنه تماماً كما صنع الذين جاءوا بعده ممن ذبلت
أمامهم زهرة المحيط الجديد وعاشوا في العهد المتأخر فرجعوا
إلى تراث الجاهلية يقلدونه تقليداً فاضحاً لأن هذا الشعر
الجاهلي أقوى شخصية وأسطع نوراً من أى شعر جاء بعده

ونعود إلى أدبائنا اليوم ، فهم مهما غالوا في المكابرة
لا يستطيعون إنكار زهدهم واستخفافهم بهذا المحيط الباهت
الألوان الفقير إلى الإيجاد الباهرة ، ولذلك فهم لن يتكروا
إلا يوم يؤمنون به ، ولا يؤمنون به إلا متى ذهب أثر الدهشة التي
يحدثها الأدب الغربي الجديد أو العربي القديم في أذهانهم ، على
أن ترافق هذا زيادة في سطوع المحيط .

هذه هي موانع الابتكار وهي قوية لا يستطيع الكاتب
مهما كانت عبقريته التخلص منها

خير لأدباء هذا الجيل أن يكتفوا بأدب النقل ويجودوا
فيه ويهشوا المجال للجيل القادم فإن مجدهم لن يقوم إلا على
النقل وهو مجده له خلوده .

(تزييل القاهرة)

محمد بونس

قلت : يا أمير المؤمنين ، ليس شعري من الشعر الذي
قال فيه رسول الله : « إن من الشعر حكمة »^(١) ، وإنما أمرت
وأهزل ، وليس عما ينشده أمير المؤمنين

فقال لي : لا تقل هذا يا خالد ، فإن جد الأدب جد ، وهزله
هزل ، أنشدني ، فأنشدته :

عش غيبك سريعاً قاتلي والضنى - إن لم تصلني - وأصلي
ظافر الشوق بقلب كمد فيك ، والسقم بجسم ناحل
فما بين اكتاب وبلي تركاني كالفصيل الذابل
يبكي العاذل لي من رحمة فكأن لي بكاء العاذل
فاستلمح ذلك ، ووصلني

١٠٥ - نرماه الفتى قبل أن

العطوى (أبو عبد الرحمن) :

يقولون قبل الدارجار موافق وقبل طريق المرء أنس رفيق
قلت :

وندمان الفتى قبل كاسه
فما حث سير الكأس مثل صديق

١٠٦ - الملهو

قال ابن أبي الحديد : وجدت بخط أبي محمد عبد الله بن
أحمد الخشاب في تعاليق مسودة أيانا للعطوى وهي :

قد رأينا الغزال والغصن والنجمين

شمس الضحى وبدر الظلام

فوحق البيان بعضه البرهان

في مآقط ألد الخصام^(٢)

ما رأينا سوى المليحة شيئاً

جمع الحسن كله في نظام

فهى تجرى مجرى الاصاله في الرأي

ومجرى الأرواح في الأجسام

(١) الحكم : الحكمة ويروى أن من الشعر حكمة . في (النهاية) : قيل أراد
بها المواقف والأمثال التي يلتفت بها

(٢) (الزهراء) الحجة (المآقط) موضع الحرب فتضربه مثلاً لموضع المناظرة
والحاجة . والآله الشديد المحصور (للبرد)

وقد كتب ابن الخشاب تحت المليحة : ما أصدقه إذ أراد
بالمليحة الحكمة

١٠٧ - شهود ثقات .

أنشد رجل الامام ابراهيم الحربي قول الشاعر :
أنكرت ذلى فأى شيء أحسن من ذلة المحب
أليس شوقي ، وفيض دمعى وضعف جسمى ، شهود حى
فقال ابراهيم : هؤلاء شهود ثقات . . .

١٠٨ - هذا من فاطر الجوى

قال الصولى : حدثني علي بن عيسى قال : كان البحترى معى
جالسا ، فسلم على ابن لعيسى بن المنصور ، فقال لي : من هذا
قلت : هذا ابن عيسى بن المنصور الذي يقول ابن الرومى
في أبيه :

يقترب عيسى على نفسه وليس يباقي ولا خاله
فلو يستطيع لتغيره تنفس من منخر واحد
فقال لي : أف ، وقف هذا من خاطر الجفن لا من خاطر
الإنس ووثب ومضى

١٠٩ - وإذا غاب فبالثاني

(في محاضرات الأدباء) للراغب :

قال خالد بن صفوان لجاريته : أطعمينا جنباً فإنه يشهى
الطعام ويدبغ المعدة^(١) ، ويهيج الشهوة ، فقالت : ما عندنا
فقال : ما عليك ، فإنه يقدح في الأسنان ، ويلين البطن
وهو من طعام أهل الذمة .

فقال بعض أصحابه : بأى القولين نأخذ ؟

فقال : إذا حضر فبالأول ، وإذا غاب فبالثاني

١١٠ - استعرت التاريخ

قال الفقيه المقرئ : أنشدت يوماً الأبي قول ابن الرومى :
أقوى وأعمى ذا الطبيب بطبه وبكحله الأموات والأحياء
فاذا مررت رأيت من عميانه أمها على أمواته قداء
فاستعادنى حتى عجبت منه مع ما أعرف من عدم ميله إلى

(١) يفتح للمم وكسر العين ، ويكسر الميم وسكون العين . واجتمع مدد بفتح
الميم وكسر العين ، ويكسر الميم وفتح العين

الشعر واتقاعه ، وظننت أنه أعجب بما تضمنته البيت الأول من غريب اللف والنشر المكرر الذي لا أعرف له ثانياً فيه ، فقال : أظننت أني استحسنيت الشعر ؟

فقلت : مثلك يستحسن هذا الشعر

فقال : تعرفت منه ان العميان كانوا في ذلك الزمان يقرأون على المقابر فاني كنت أرى ذلك حديث العهد فاستفدت التاريخ

١١١ - ... متى أتى الله بالفرج

في (العقد) : قال عبد الله بن مسلم بن جندب :

نعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تمام . طويل قال عبد الله : فطرقني عيسى بن طاحه فقال لي : سمعت قولك فجئت أعينك

فقلت : يرحمك الله ، أغفلت الاجابة حتى أتى الله بالفرج

١١٢ - وآبأونا أفعال غيرنا

أتى ضرار المتكلم بمجوسى ليكلمه فقال : أبو من أنت ؟ فقال : نحن أجل من أن ننسب إلى آبائنا إنما ننسب إلى آبائنا

فورد على ضرار ما لم يكن في حسابه . فأطرق ساعة ثم قال : آبأونا أفعالنا وآبأونا أفعال غيرنا

١١٣ - بنة مبر مشاع

عبدان الأصهباني :

تكلفني التصبر والتسلي وهل يسطاع إلا المستطاع ؟ وقالوا قسمة نزلت بعدل فقلنا لئنه جور مشاع ١١

١١٤ - وأما غيرهن فما نلتهم صبرهن

قال المبرد : حدثني الزياتي قال : قيل لأعرابي : ألا

تخضب بالوسمة (١) ؟

فقال : لم ذاك ؟

قال : لتصبو إليك النساء

فقال : أما نساؤنا فما يرون بنا بديلا . وأما غيرهن فما

نلتهم صبرهن

(١) الوسمة : (بكسر السين وقد تسكن) نبت يختضب بورقه

١١٥ - كيف بصوغ الموسيقى الاله

قال الرشيد لابراهيم الموصلي : كيف تصوغ الألحان ؟

فقال : يا أمير المؤمنين أخرج الهم من قلبي وأمثل الطرب

بين عيني ، فنزع إلى مسالك الألحان فأسالكمها بدليل من

الايقاع (١) فلا أرجع خائبا

فقال له الرشيد : يحق لك (يا ابراهيم) أن تدرك ما طلبت

١١٦ - ان الحديث مع الغناء حرام

احمد بن علوية الكرماني :

محكم الغناء تسمع ومدام ما للغناء مع الحديث نظام

لو أتني قاض قضيت قضية أن الحديث مع الغناء حرام

١١٧ - أعطني فروتي

في الشرح الكبير للشرشي ، قال بعضهم : كنت في منزله

لي وإذا شيخ معه صبي في يوم بارد فكنت أسمع الصبي يقول

للشيخ : أعطني فروتي ، فيناوله شيئا لا أتبينه . فبعثت غلامي

ينظر إليه فإذا عند الشيخ قينة ، كلما طلب الصبي فروته

سقاء قدحا .

(١) الايقاع ايقاع الحان الغناء وهو أن يوقع الاطلاق ويبيها نبيها ، هكذا

هو في اللسان واللباب وفي بعض النسخ ويبيها من البناء ، وسمي الخليل كتابا من

كتبه في ذلك المني كتاب الايقاع (التاج)

الى المشتركين بالتقسيم

كانت شروط الاشتراك المقسط أن يدفع على ستة

أقساط شهرية متتالية تبدأ من شهر يناير وتنتهي في يونيو

فمن لم يسدد الأقساط حتى آخر هذا الشهر يحرم من مزايا

الاشتراك المخفض

وكل من يسدد الأقساط بعد هذا الميعاد يعتمد اشتراكه

ولا يكون له نصيب في الهدايا